الأمم المتحدة S/PV.4801

مجلس الأمن

السنة الثامنة والخمسون

مؤقت

الجلسة **٤٨٠١**

الخميس، ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٣، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس:	السيد آرياس	(إسبانيا)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد غاتلوف
	ألمانيا	السيد بلوغر
	أنغولا	السيد غسبار مارتنس
	باكستان	السيد خالد
	بلغاريا	السيد ريتشيف
	الجمهورية العربية السورية	السيد مقداد
	شيلي	السيد مونيوز
	الصين	السيد جانغ يشان
	غينيا	السيد بوبكر ديالو
	فرنسا	السيد دوكلو
	الكاميرون	السيد تشونغونغ أيافور
	المكسيك	السيد أغيلار سنسر
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة بروتون
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد نغروبونتي

جدول الأعمال

الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية

تقرير الأمين العام بشأن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2003/565 و Corr.1).

03-44798 (A)

افتُتحت الجلسة الساعة ١٥/١٠.

إقرار جدول الأعمال

أقرّ جدول الأعمال.

الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية

تقرير الأمين العام عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية (S/2003/565 و Corr. 1)

الرئيس (تكلم بالاسبانية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. يجتمع المجلس وفقا للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

معروض على أعضاء المجلس تقرير الأمين العام عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية، الوثيقة S/2003/565 و Corr. 1. ومعروض على أعضاء المجلس أيضا الوثيقة S/2003/777، وتتضمن نص مشروع قرار مقدم من الولايات المتحدة الأمريكية.

أفهم أن مجلس الأمن مستعد للشروع في التصويت على مشروع القرار المعروض عليه. وما لم أسمع اعتراضا، فسأطرح مشروع القرار للتصويت الآن.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

أُجري تصويت برفع الأيدي.

المؤيدون:

الاتحاد الروسي، أسبانيا، ألمانيا، أنغولا، باكستان، بلغاريا، الجمهورية العربية السورية، شيلي، الصين، غينيا، فرنسا، الكاميرون، المكسيك، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، الولايات المتحدة الأمريكية.

الرئيس (تكلم بالاسبانية): كان هناك ١٥ صوتا مؤيدا. اعتُمد مشروع القرار بالإجماع بوصفه القرار ١٤٩٥ (٢٠٠٣).

الرئيس (تكلم بالاسبانية): أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات بعد التصويت.

السيد بوبكر ديالو (غينيا) (تكلم بالفرنسية): يود وفدي الإعراب عن تأييده لاعتماد مشروع القرار ١٤٩٥ (٢٠٠٣) بتوافق الآراء بشأن بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، الذي يعيد التأكيد، إن كانت هناك حاجة إلى تأكيد، على الاهتمام الجماعي للمجلس بالحفاظ على وحدته ومصداقيته.

إن الحل التوفيقي الذي توصلنا إليه بعد مفاوضات صعبة يفتح الباب أمام عملية جديدة ونشطة ستسمح للطرفين المعنيين بالدخول في مفاوضات تستهدف تحقيق حل عادل ودائم ومقبول من الجانبين لمسألة الصحراء الغربية. وهذا أيضا مؤشر على استمرار الحوار البناء لتحقيق حل سياسي من الواضح أنه سيساعد في بناء السلام وتعزيز التضامن في كل أرجاء المغرب العربي.

إن الفقرة الثانية من المنطوق، التي تدعو الطرفين إلى العمل مع الأمم المتحدة ومع بعضهما البعض من أجل قبول خطة السلام وتنفيذها، تتلاءم مع تلك العملية النشطة.

مرة أخرى، نود أن نكرر الإعراب عن خالص امتناننا للأمين العام ولمبعوثه الشخصي، السيد جيمس بيكر، على جهودهما الحثيثة لإيجاد حل لهذه المسألة. ونشجعهما على الاستمرار في مهمتهما النبيلة.

السيد دوكلو (فرنسا) (تكلم بالفرنسية): يتخذ مجلس الأمن عادة قراراته بشأن قضية الصحراء الغربية بتوافق الآراء. وهذا عنصر بالغ الأهمية وحاسم ويعطي القوة الكاملة

للإجراءات التي تتخذها الأمم المتحدة لمساعدة الطرفين على إيجاد حل عادل ودائم لهذا النزاع.

وفي أعقاب مفاوضات كانت شاقة أحيانا، يرحب الوفد الفرنسي بحقيقة أنه تم الحفاظ على توافق الآراء في اعتماد مشروع القرار المقدم اليوم. ويبين هذا القرار أن مجلس الأمن لا ينحرف عن النهج الذي مافتئ يسير عليه في التعامل مع قضية الصحراء الغربية، والذي يبدو لنا أفضل سبيل لإحراز التقدم نحو تسوية دائمة.

وهذا القرار، في الحقيقة، لا يفرض حلا على الطرفين، ففرض حل سيتسبب على الأرجح في انهيار العملية النشطة للحوار والجهود المبذولة من أجل السلام. بل إن القرار، على العكس، يحض على استئناف المناقشات، المدعومة بثقة المجلس.

لقد أشار الأمين العام في حزيران/يونيه ٢٠٠١ إلى التأزم الذي تشهده خطة السلام. وكان لا بد من إيجاد أفكار أخرى يمكنها أن تفسح المجال لإحراز تقدم نحو حل عادل للنزاع. وفي هذا السياق، نشيد بجهود السيد بيكر الرامية إلى تقديم خيارات مبتكرة وتوفير زخم جديد لعملية البحث عن حل سياسي يتفق عليه الطرفان. وهذا المسار هو ما يجب اتباعه.

السيد ريتشيف (بلغاريا) (تكلم بالانكليزية): ترحب بلغاريا بإمكانية التوصل إلى توافق الآراء بشأن النص المقترح للقرار الذي اُتخذ للتو. ونود الإعراب عن اقتناعنا الراسخ، على أساس هذا القرار، بأن الطرفين سيعملان على التوصل إلى حل مقبول لكليهما.

وأود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لكي أعرب عن تقديرنا للأمين العام ومبعوثه الشخصي على جهودهما الحثيثة لإيجاد حل للمشكلة.

السيد خالد (باكستان) (تكلم بالانكليزية): إن موقفنا بشأن مسألة الصحراء الغربية معروف تماما. فباكستان تولي أهمية كبيرة لهذه القضية والحل المبكر لها، حيث أنها تهم بلدانا ترتبط باكستان معها تقليديا بعلاقات أخوية وثيقة.

لقد ظلت قضية الصحراء الغربية على جدول أعمال مجلس الأمن زمنا طويلا وهي تتمحور على مبدأ تقرير المصير، الذي يشكل جزءا لا يتجزأ من ميثاق الأمم المتحدة. وتقدر باكستان الانخراط المتواصل للأمين العام فيها والدور الهام الذي يؤديه مبعوثه، السيد جيمس بيكر، سعيا إلى حل سياسي للنزاع على الصحراء الغربية يضمن التمتع بحق تقرير المصير.

ويمكن لخطة السلام أن توفر أساسا لتيسير الحل المبكر لهذه القضية على أساس الاتفاق بين الطرفين. وتؤيد باكستان تسوية سلمية تتحقق بالتفاوض، وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة. ولقد نادت باكستان دائما بوجوب تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن، سواء في إطار الفصل السادس أو الفصل السابع.

وأيدت باكستان على الدوام الجهود الرامية إلى إيجاد أرضية مشتركة، بغية تقريب الطرفين من الحل. ولذلك نقدر الجهود البناءة التي بذلها أعضاء المجلس لصياغة نص مقبول. ويسعدنا أن المجلس قد تمّكن من المضي مع الحفاظ على وحدته.

وانضمت باكستان إلى توافق الآراء هذا على أمل أن يمثل القرار خطوة للأمام في اتجاه التسوية السلمية لهذا النزاع المستمر منذ زمن طويل.

السيد تشونغونغ ايافور (الكاميرون) (تكلم بالفرنسية): يرحب وفد بلادي بالقرار المتخذ للتو بتوافق الآراء بشأن الصحراء الغربية. ويدل هذا القرار – وهو ثمرة

جهود كل أعضاء المجلس – على تصميمه على إيجاد حل عادل ودائم ومقبول للجانبين. إن المرونة والروح البناءة اللتين أظهرهما الطرفان قد مكّنتا المجلس من تحقيق هذه النتيجة البناءة والحفاظ على وحدته.

ويود بلدي تهنئة الأمين العام ومبعوثه الشخصي على جهودهما الحثيثة ومثابرتهما في السعي للتوصل إلى حل لمسألة الصحراء الغربية. وتعيد الكاميرون التأكيد على إيمانها بحل يتحقق بالمفاوضات وتقبله جميع الأطراف، وهي تؤكد للأمين العام ومبعوثه الشخصي على دعمها لهما.

ويحث وفد بلادي الطرفين على الدخول في حوار مباشر وصريح وبناء بغية حل خلافاتهما. ونعتقد أن هذا هو السبيل الوحيد لاستعادة السلم والتعاون في المغرب العربي بصفة خاصة وفي أفريقيا بصفة عامة.

السيد نغروبونتي (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): يستجيب القرار الذي اتخذناه اليوم لتوصيات الأمين العام بشأن سبل إحراز التقدم في الصحراء الغربية. ويمثل هذا القرار توصية مدروسة من المجلس للطرفين والدول المجاورة ولكنه لا يشكل فرضا عليها. ويدعم جميع أعضاء المجلس خطة السلام لتحقيق تقرير المصير لشعب الصحراء الغربية باعتبارها الحل السياسي الأمثل لهذا النزاع الطويل المستمر منذ قرابة ٣٠ عاما.

إن خطة السلام حل توفيقي منصف ومتوازن يعطي كل طرف بعض ما يبغيه، إن لم يكن تعطيه كل ما يبغيه. وندعو الطرفين والدول المجاورة إلى اغتنام الفرصة التي تتيحها الخطة والتعاون بشكل وثيق ونشيط مع الأمين العام ومبعوثه الشخصي، وفيما بينها، لمتابعة مضمون هذا القرار الهام. ونقدر بصورة خاصة جهود السيد جيمس بيكر، المبعوث الشخصي للأمين العام، في تحقيق هذه الخطوة الهامة على طريق إيجاد حل للنزاع المتعلق بالصحراء الغربية الذي طال أمده.

السيد جانغ يشان (الصين) (تكلم بالصينية): إن وفد الصين ما فتئ يؤمن بأن سلطة مجلس الأمن مستمدة من وحدته. لذلك، يسعدنا أن نلاحظ أنه، في إطار من التعاون والحلول التوفيقية، وبعد مشاورات عديدة، اعتمدنا هذا القرار بشأن الصحراء الغربية أخيرا. وتلك الحقيقة تدلل مرة أخرى على أنه يمكن دائما تحقيق توافق الآراء عندما تتوفر الإرادة السياسية الكافية. ويحدونا الأمل في أن تظل روح توافق الآراء هي السائدة في عملنا.

ما فتئت الصين تشعر بالقلق حيال مسألة الصحراء الغربية. وكان أملنا دائما أن يتسنى التوصل إلى حل لهذه المسألة بشكل عادل ومنصف، في إطار الأمم المتحدة.

والصين تدعم وتقدر الجهود التي يبذلها الأمين العام ومبعوثه الشخصي، السيد جيمس بيكر. ونود أيضا أن نشكر الأطراف المعنية كافة على جهودها الحثيثة لإيجاد حل لهذه المشكلة. ونأمل أن تواصل تلك الأطراف العمل بروح عملية. كما نأمل أن تحل هذه المشكلة التي طال أمدها في أقرب وقت ممكن عن طريق الحوار والمشاورات، من أجل تحقيق السلام والتنمية في منطقة المغرب.

السيد مونيوز (شيلي) (تكلم بالإسبانية): صباح هذا اليوم، اعتمدنا قرارا بخصوص مسألة الصحراء الغربية على أساس توافق الآراء – وليس بفرض الرأي – بشأن ما نأمل أن يكون سبيلا حقيقيا يفضي إلى حل نهائي للصراع في الصحراء الغربية. ولدينا الآن قرار واضح وعملي يتيح مجالا سياسيا كافيا للتوصل إلى حل نهائي على أساس خطة بيكر والاتفاق بين الأطراف. وتسعدنا تلك الخطوة الهامة، التي يرجع الفضل فيها إلى مجلس الأمن.

ونغتنم هذه الفرصة لنشكر الأمين العام ومبعوثه الشخصي. ونأمل الآن أن تقوم الأطراف بدورها. وفي نهاية المطاف، فإن الأطراف نفسها هي التي يمكنها التوصل إلى حل نهائي يجلب السلام والاستقرار ويستجيب لتطلعات الشعوب.

السيد أغيلار سنسر (المكسيك) (تكلم بالإسبانية): توصل مجلس الأمن إلى توافق في الآراء بشأن قرار يتعلق بالصحراء الغربية، وهو بند ظل مدرجا في جدول أعمال المجلس لفترة طويلة من الوقت دون أن تتوصل الأطراف إلى اتفاق بشأن التسوية. وإذ صوتنا مؤيدين للقرار، يود وفد بلادي أن يؤكد مجددا على ما نعتقد أنهما المبدآن الرئيسيان اللذان يحكمان أنشطة الأمم المتحدة الرامية إلى التوصل إلى حل لهذه المشكلة طويلة الأمد.

أولا، مبدأ تقرير المصير، الذي يجب ألا نحيد عنه بوصفه عنصرا أساسيا في السعي إلى حل عادل لهذه المسألة. ثانيا، أن الأطراف والمجتمع الدولي قد اختارت التوصل إلى حل تفاوضي. ومهمة المجلس، والأمين العام ومبعوثه الشخصي، السيد جيمس بيكر، هي استكشاف كل السبل التي يمكن أن تفضي إلى تسوية تفاوضية.

إن القرار الذي اعتمد اليوم يشكل تقدما على هذين الصعيدين، إذ أنه يؤكد على مبدأ تقرير المصير ويسعى إلى تحقيق تسوية تفاوضية. ويمكن أن نستشف عناصر الاتفاق المحتمل في ذلك التقدم. ولقد أعرب المجلس عن رأي مفاده أن خطة بيكر تنطوي على مزايا واضحة، والقرار يبرز ذلك بوضوح شديد. ورغم أنه لم يتم التوصل إلى اتفاق كامل بين كل الأطراف بشأن ذلك الاقتراح بعد، نعتقد أنه ينبغي أن تكون الخطة هي الأساس المفاهيمي والموضوعي لضمان أن تحرز الوساطة التي يرعاها الأمين العام ويقوم بها السيد بيكر تقدما نحو التوصل إلى اتفاق الآن.

ونحن مقتنعون بأنه توجد الآن فرصة جديدة لتحقيق حل دائم لهذه المشكلة.

السيد بلوغر (ألمانيا) (تكلم بالانكليزية): يخالجني شعور بأننا قد استمعنا إلى كل ما ينبغي قوله بالفعل، وإن لم يتكلم بعضنا بعد.

أود أن أشارك الوفود الأخرى في الثناء على العمل الذي قام به الأمين العام ومبعوثه الشخصي، السيد جيمس بيكر، في إعداد هذا القرار. ونرحب بتوافق الآراء الذي توصل إليه مجلس الأمن بشأن القرار. ونعتقد أنه يشكل الآن أساسا عادلا للتفاوض بنية حسنة. وندعو الأطراف والدول المجاورة والأمين العام – الذي يعمل من خلال ممثله الشخصي – إلى العمل معا واغتنام هذه الفرصة للاقتراب من التوصل إلى تسوية تفاوضية عادلة لهذا الصراع الذي طال أمده.

السيد غسبار مارتنس (أنغولا) (تكلم بالانكليزية): أسوة بزميلي من ألمانيا، أود أنا أيضا أن أشارك زملائي الآخرين في الإشادة بالرئيس شخصيا لتمكينه لهذه المفاوضات الصعبة من أن تتمخض عن نتيجة مفيدة للأطراف من شأنها أن تسمح لنا بتأييد توصيات المبعوث الشخصي للأمين العام – خطة بيكر – وتوصيات الأمين العام كذلك. وأعتقد أنه بعد كل تلك السنين، لدينا الآن أساس جيد يمكن للأطراف بموجبه أن تبني معا بلدا راسخا في الصحراء الغربية. وأود أن أقول أيضا إن مبدأ تقرير المصير يبقى هو الأساس الرئيسي للمفاوضات. وذلك أمر إيجابي جدا.

وأود أن أشيد بالأطراف على الإرادة السياسية التي تحلت بها. ويحدوني الأمل بأن يستمر ذلك حتى نهاية الشوط، بعد أن وفرت خريطة الطريق التي لدينا الآن أساسا سليما جدا يمكن للأطراف أن تبني عليه معا. ويمكنها أن تعول على

دعم المجتمع الدولي. وأود أن أقول أيضا إننا في أنغولا نتمنى أن يكون بوسعنا البناء على العلاقات القائمة بالفعل بين جميع بلدان المنطقة الأطراف في هذا الترتيب.

السيد غاتيلوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): نحن أيضا نود أن نعرب عن ارتياحنا للقرار الذي اتخذه مجلس الأمن. ومن المهم أن هذا القرار يفتح الطريق لمواصلة عملية السلام على أساس خطة السيد جيمس بيكر. وفي الوقت نفسه، فإن هذا القرار لا يفرض على الأطراف حلا نهائيا للمشكلة. بل إن ذلك الحل سيتم التوصل إليه بصورة مشتركة من خلال عملية التفاوض فيما بين الأطراف والأمم المتحدة.

كما نرى من المهم جدا أن يكون مجلس الأمن قد أثبت قدرته على التوصل إلى قرار هام بتوافق الآراء بشأن مشكلة عسيرة في جدول أعماله.

السيد مقداد (الجمهورية العربية السورية): يعرب وفدي عن ارتياحه لاعتماد مشروع القرار المتعلق بالحالة في الصحراء الغربية بتوافق الآراء. إن أية خلافات بين أطراف عربية تؤلم سورية وتحزنها. وتبذل سورية كل جهد ممكن لتخفيف هذه الخلافات بين الأطراف العربية. وكلنا أمل في أن يؤدي هذا القرار الذي اعتمدناه من فورنا إلى تقريب وجهات نظر الأطراف المعنية والتوصل إلى حل سلمي لمسألة الصحراء الغربية.

ونشكر الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص السيد بيكر على الجهود التي تم بذلها طيلة المرحلة الماضية، ونتمنى لهما كل النجاح في الجهود التي سيبذلانها خلال المرحلة الهامة القادمة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أود الآن أن أدلي ببيان بصفتي ممثلا لإسبانيا.

إن اعتماد القرار ١٤٩٥ (٢٠٠٣) بالإجماع يمثل بوضوح خطوة هامة نحو التوصل إلى تسوية عادلة لهذا الخلاف ومقبولة للطرفين. وهي تسوية مهمة بصورة خاصة لبلدان المنطقة وللمغرب العربي بشكل عام.

وقد كانت لإسبانيا دوما سياسة تتسم بالحياد البناء وعدم فرض حلول على الطرفين. ولم ندخر جهدا، بوصفنا طرفا مهتما بالصراع، فضلا عن صفتنا رئيسا لمجلس الأمن، من أجل تحقيق أكبر توافق ممكن للآراء.

ونعتقد أنه، في ظل الظروف الراهنة، لا يمكن أن يقصر المجلس نفسه على اتخاذ قرار بمجرد التمديد التقني لولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية. ومعروض على المجلس الاقتراح الجاد والمحدد للسيد بيكر، المبعوث الشخصي للأمين العام – وهو اقتراح تقدم به الأمين العام – وكان من واجب المجلس أن يعرب عن آرائه بشأن الاقتراح. وبالإضافة إلى ذلك، يجوز للمجلس، في نظره الإيجابي للاقتراح، أن يبدد الفرصة التي يوفرها هذا للطرفين لكي يتعهدا بالتزامهما استنادا إلى اتفاق متبادل.

وتود إسبانيا أن تعرب عن ارتياحها لهذه النتيجة – التي تتطابق مع موقفنا – وخاصة لأنها تتعامل مع نزاع، وبالتالي يجب على مجلس الأمن أن يتعامل مع المسألة في إطار الفصل السادس. ونظرا لأن إيجاد حل للنزاع لا بد أن يستند إلى التوصل إلى اتفاق بين الأطراف، يسرنا أيضا أن ذلك مبين في كل من جزأي ديباجة القرار ومنطوقه.

وبالإضافة إلى ذلك يتناول القرار أهدافا أخرى للمجلس. فهو يؤيد خطة السلام التي قدمها المبعوث الخاص، معتبرا إياها الفرصة الأفضل لتحقيق التسوية، كما أنه يطالب طرفي الصراع بالتعاون مع الأمم المتحدة وفيما بينهما بهدف قبول خطة السلام وتطبيقها.

وأود أن أختتم كلمتي بالإعراب عن الشكر لجميع أعضاء مجلس الأمن على تفهمهم، وكذلك على الجهود التي بذلوها خلال صياغة مشروع القرار. ونود بصورة خاصة أن نشكر وفد الولايات المتحدة – السفير نغروبونتي وفريقه – على قدرتهم في الجمع بين تصميمهم على إحراز تقدم حقيقي وإبداء المرونة الضرورية بغية تضمين إسهامات من أعضاء المجلس، بما في ذلك إسهامي الخاص.

في الختام تود إسبانيا أن تكرر النداء الذي وجه إلى الطرفين بألا يضيّعا هذه الفرصة وأن يبدآ، بأقل قدر من التأخير، حوارا يفضي إلى القبول الكامل بالخطة وتنفيذ أحكامها على أساس الاتفاق المشترك. وتجدد إسبانيا تأكيد تشجيعها لذلك الحوار. وسنبذل أقصى ما في وسعنا لكي يصبح واقعا في المستقبل القريب.

استأنف الآن مهامي بصفتي رئيسا للمجلس.

بهذا يختتم مجلس الأمن المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ١٠/٤٥.